بيغن حتى نسي ، بناء على نصيحة دايان ، اسم منظمة التحرير الفلسطينية ، باعتبارها الممثل الشرعي للفلسطينيين ، وامتنع عن ذكره لكي لا يزعج مضيفيه · ثم راح يقدم اقتراحات « سلمية » جديدة لا تنم الا عن تنكر لكل التزامات مصر السابقة بشأن القضية الفلسطينية ·

وخلاصة العبرة الاسرائيلية ، من هذا الموقف العربي تجاه الفلسطينيين ، هي ان اكثرية العرب غير ملتزمة فعلا بالقضية الفلسطينية ، وسياساتهم تجاهها متذبذبة ، ومنهم من هو على استعداد لـ « بيعها » لقاء مصالحه الاقليمية الخاصة به ، او انه يسعى الى السيطرة على الفلسطينيين وضمهم تحت كنفه · ومن هنا ينبع الرفض الاسرائيلي للاقتراحات العربية ، عديمة المصداقية ، بشأن القضية الفلسطينية ·

ومن ناحية ثانية ، واستمرارا ـ تأييدا لذلك الاستنتاج لا بد من القول ايضا ان الفلسطينيين انفسهم لم يساهموا كثيرا في تغيير هذا الموقف الاسرائيلي · صحيح ان الفلسطينيين نظموا انفسهم وحشدوا جزءا من قواتهم وبنوا كيانا سياسيا خاصا بهم ، ولا يزالون يخوضون الصراع مع اسرائيل · الا ان مجمل انجازاتهم ، في هذا المجال ، لم تكن كافية لحمل الاسرائيليين على اعتبارهم عاملا جديا ومؤثرا في تقرير مستقبل المنطقة ، ولذلك لا ضرورة للاستجابة لطلباتهم ، او اخذ رغباتهم بالاعتبار ·

صحيح ان العرب (ومن ضمنهم الفلسطينيين) لا يزالون ، منذ راحوا يقارعون الصهيونية حتى اليوم ، يطلقون التصريحات والكلام الكبير ، وينذرون بالويل والثبور وعظائم الامور ، الا ان اعمالهم ، في هذا المجال ، كانت دائما صغيرة · وليس في مجمل العبرة ، المستمدة من مثل هذا التصرف ، الا ما يدفع نحو الرفض ·

القلق على المستقبل

اذا كانت عبرة التجربة الصهيونية مع الفلسطينيين والعرب في الماضي ، لا تدفع الاسرائيليين الا الى رفض المقترحات والمساعي السلمية العربية ، ان تم ذلك نتيجة لعدم ثقتهم بالعرب او خوفهم منهم او الاستخفاف بهم ، فان جوهر المقترحات العربية الداعية كلها الى الانسحاب ، بشكل او بآخر ، من الاراضي العربية المحتلة وايجاد حل للقضية الفلسطينية ، مقابل صلح او سلام مع العرب ، لا تدفع ايضا الا الى تقوية ذلك الرفض ، نتيجة لقلق الاسرائيليين على مستقبلهم ، كما يحلو لهم تصوره ، في حال قبولهم بتلك المقترحات ·

ولعل ابرز ما يقلق الاسرائيليين من مقترحات التسوية السياسية في الشرق